/صفحة 326 / الذكر ليطيعوه فيه وأن في تمرده ومخالفته الحساب الشديد والعذاب الاليم وفي طاعته الجنة الخالدة كل ذلك لانه قدير عليم. فقوله: " الله الذي خلق سبع سماوات " تقدم بعض الكلام فيه في تفسير سورة حم السجدة. وقوله: " ومن الارض مثلهن " ظاهره المثلية في العدد، وعليه فالمعنى: وخلق من الارض سبعا كما خلق من السماء سبعا فهل الارضون السبع سبع كرات من نوع الارض التي نحن عليها والتي نحن عليها إحداها؟ أو الارض التي نحن عليها سبع طبقات محيطة بعضها ببعض والطبقة العليا بسيطها الذي نحن عليه؟ أو المراد الاقاليم السبعة التي قسموا إليها المعمور من سطح الكرة؟ وجوه ذهب إلى كل منها جمع وربما لاح بالرجوع إلى ما تقدم في تفسير سورة حم السجدة محتمل آخر غيرها. وربما قيل: إن المراد بقوله: " ومن الارض مثلهن " أنه خلق من الارض شيئا هو مثل السماوات السبع وهو الانسان المركب من المادة الارضية والروح السماوية التي فيها نماذج سماوية ملكوتيه. وقوله: " يتنزل الامر بينهن " الظاهر أن الضمير للسماوات والارض جميعا والامر هو الامر الالهي الذي فسره بقوله: " إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن " يس: 83، وهو كلمة الايجاد، وتنزله هو أخذه بالنزول من مصدر الامر إلى سماء بعد سماء حتى ينتهي إلى العالم الارضي فيتكون ما قصد بالامر من عين أو أثر أو رزق أو موت أو حياه أو عزة أو ذلة أو غير ذلك قال تعالى: " وأوحى في كل سماء أمرها " حم السجدة: 12، وقال: " يدبر الامر من السماء إلى الارض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون " ألم السجدة 5. وقيل: المراد بالامر الامر التشريعي يتنزل ملائكة الوحي به من السماء إلى النبي وهو بالارض. وهو تخصيص من غير مخصص وذيل الآية " لتعلموا أن الله " الخ، لا يلائمه. وقوله: " أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما " من الغايات المترتبة على خلقه السماوات السبع ومن الارض مثلهن وتنزيله الامر بينهن، وفي ذلك انتساب الخلق والامر إليه واختصاصهما به فإن المتفكر في ذلك لا يرتاب في قدرته على كل